الذي في قلبه فيصير ذلك الفرح لله تعالى و نطق بالحمد لله تعالى واصبر
على الطاعة والشكر ثم يشتد سلطان ذلك الفرح من صدره في
جميع بدنه فيذهب كسله ويقوى عزمه وتطيب نفسه ويصير حامدا
شاكرا واذا هاج الفرح بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن
الله تعالى وصدره مظلم بغيوم الهوى ودخان الشهوة ورين الذنوب
لم يبصر بعين فؤاده صنع الله في تلك الزينة فيصير الفرح للنفس
والفرح بالدنيا فيظهر الفساد من الجوارح ويخرج النبات من الجسد
كل سيئة من معدنها من قلة الرحمة والمبالاة وظهرت الفظاظة
واليبس والغلظة والقسوة وبدا من الاخلاق حتى صارت الجوارح
الى الغش والمكر والخديعة وسوء النيات والمقاصد حتى خرج الى
الفرعنة والتجبر وكل على قدره يتنعمون بنعم الله تعالى ويتلذذون
بتلك اللذات فرحا واشرا وبطرا فبان ان الامر كله من الفرح فمن
امكنه صرفه الى الله تعالى في كل عمل بنور قلبه والا وقع في الموبقات
صرف ذلك حمده تعالى لم يزدد لربه الا خشوعا وخضوعا وحبا لمجده
فدعاه ذلك الى شكره بجميع جوارحه واقامة فرائضه ومن لم يمكنه
ذلك سباه فرحه فصار سبيا من نفس سبي النفس واذا نالت النفس
الفرح كان كرجل متغلب وجد كنزا ففرقه في الغوغا حتى صاروا اعوانه
فخرج بتلك القوة على حاكم البلد فنحيه فان تداركه الامام الاعظم
بمدده فقد نصره والا ذهب الامن فهذا شأن القلب مع النفس
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ففرح الدنيا هلاك الدين
والقلب والرحمة توصل الى الله تعالى فاذا راى من عبد اقباله على
هذه الدنيا الدنية والشهوات الردية اعرض عنه فاستولى عليه
الشيطان فجعل همه دنياه ونهمته شهوات نفسه وطلبه العلو
فيها حتى يضاد اقضيته ربه وتدبيره وقطع بها عمره فخسر الدنيا
والاخرة واذا راى اقباله على ربه هيأ له تدبيرا ينال به سعادة
الدارين فجميع ما في الدنيا متاع وانما صارت مذمومة ملعونة
لانها غرت النفوس بنعيمها وزهرتها ولذتها فلما ذاقت النفس
طعم النعم اشتهت ومالت من العبودية الى هواها وقد جعل الله هذه
الاشيا مسخرة باخذها للخدمة لا لقضا الشهوة والذم انما وقع
عليها فركن من الدنيا لا على نعيمها ولذتها فان الانبيا قد نالته
فذلك قوله الذي استثناه المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله

الا بذكر الله

الا بذكر الله **هـ عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي لم يروه عن ثوبان عن
عبادة الا ابو المطرف المغيرة بن المطرف قال الهيثمي ولم ار من ذكره
**الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكرا
الله تعالى** فان هذه الامور وان كانت فيها ليست منها بل هي من الاعمال
الموصلة الى النعيم المقيم قال الحكيم فكل شيء اريد به وجه الله من الامور
والاعمال فهو مستثنى من اللعنة فانه قد اوى الى ذكر الله وكل امر او عمل
لم يرد به وجه الله فهو ملعون فهذه الارض صارت سبيا لمعاصي العباد
بما عليها فبعدت عن ربها بذلك لانها ملهية للعباد عنه وكل شي يبعد
العبد عن ربه فالبركة منزوعة منه **البزار** في مسنده **عن ابن مسعود**
رمز المص لصحته وليس كما زعم فقد قال الهيثمي فيه المغيرة بن مطرف
ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله تعالى
قد اعلم بهذا الحديث والاربعة قبله ان الدنيا مذمومة مبغوضة
الى الله تعالى الا ما تعلق منها بدرء مفسدة او جلب مصلحة فالمراة
الصالحة يندفع بها مفسدة الوقوع في الزنا والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر جماع طلب المصالح والذكر جماع العبادة ومنشور الولاية
ومفتاح السعادة والكل يبتغى به ربه الله وفيه وفيما قبله
حجة لمن فضل الفقر على الغنى قال الا ان الله لعنها ومقتها وابغضها
الا ما كان له فيها ومن احب ما لعنه الله وابغضه فقد تعرض
لمقته وغضبه **طب عن ابي الدردا** رمز المص لصحته وهو غير جيد
فقد قال الهيثمي فيه فراس بن المهاجر لم اعرفه وبقية رجاله
ثقات لكن قال المنذري اسناده لا باس به
الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد فانه سبحانه وتعالى حمى من احبه
واصطفاه عنها لئلا يتدنس بها ومنحها اعداه ليشغلهم بها ونعرف
بها وجوههم عنها ويطردهم بها عن بابه ويعمي قلوبهم ويصم
اسماعهم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في
الخيرات بل لا يشعرون قال ابن عطا الله انما لم يرض الدنيا لهم وجعل
الدار الاخرة محلا لجزائهم لان هذه الدار لا تسع ما يريد ان يعطيهم
ولانه اجل اقدارهم ان تجازيهم في دار لا بقا لها **ابو عبد الرحمن
السلمي** الصوفي في كتاب **الزهد عن عائشة** ورواه عنها ايضا الديلمي
رحمه الله من طريقين.

Copyright © King Saud University